## الفصل الرابع

# فرسان الهيكل البناؤون الماسون

من المعروف أن اليهودية الصهيونية تتخفى وراء جمعيات سرية واتحادات ذات طابع ديني وعنصري مبني على قوة التأثير المادي والنفوذ السلطوي التابع لتلك القوى المتحكمة داخل دوائر صنع القرار السياسي الأوربي والأمريكي والذي يسيطر بدوره على كبرى شركات النفط وصناعة السيارات والمعدات ومصانع السلاح والمصارف ودور النشر والصحافة والإعلام وبشكل شبه مطلق. قد يكون هذا التأثير ناجماً أيضاً عن وصول جماعات ماسونية إلى أعلى مراكز السلطة وصنع السياسات العسكرية والاقتصادية والديبلوماسية مخترقة حتى أعلى المراتب المنظمات الدولية (منظمة الأمم المتحدة) بغالبية منظماتها الإغاثية والثقافية والصحية والغذائية الزراعية ومنظمات ما يسمى بنزع أسلحة الدمار الشامل أو تلك المعنية بحقوق الإنسان- والمحاكم الدولية على غرار محكمة الجنايات الدولية- هذا في العصر الحديث والماضي القريب- ولكن هناك سؤال مهم يطرح في هذا المجال- هل الماسونية وليدة اليهودية الصهيونية أم أن الماسونية وجدت قبل وجود ما يسمى باليهودية فأصبحت اليهودية الصهيونية لاحقاً ركناً أساسياً من أركان الماسونية الحديثة كونها وجدت في اليهودية الصهيونية ضالتها فالتقت معها على أهداف مشتركة تلبي طموحاتها أم أن (اليهودية) (يهوه) هي ديانة مادية عنصرية وكما اعتنقت في الماضي جميع الأباطيل وتقلبت نحو آلهة وأفكار متعددة لتحقيق الهدف النهائي الربوي المادي بالسيطرة على المملكة الأرضية المادية التي لا تستقيم إلا بسطوة الذهب والفضة وتغيب كل القيم الإنسانية والروحية الأخرى غير اليهودية لتكون بديلاً مادياً قوياً مسيطراً كما الحال في عبادة العجل الذهبي ذات الأبعاد المادية السرية أم أن تلك القوى اليهودية السرية خاصة الهيلينية وجدت في المبادئ الماسونية طريق لمحاربة من اعتبرتهم (مرتدين على اليهودية) من أتباع السيد المسيح

والكنيسة فكانت الماسونية إحدى شيعها السرية لمحاربة المسيحية الصاعدة في القرن الأول الميلادي؟

- هذا البحث الذي يستند إلى مراجع عدة موثقة قد يجيب على هذه الأسئلة في البداية أود أن أشير إلى أن الماسونية في ظاهرها تدعي أنها جمعية الإخاء والحرية والمساواة ونصرة الفقراء وأنها لا تميز بين أبناء الديانات وهي جمعية اجتماعية تعاونية إنسانية اتخذت شعارها (البناء) وتتبنى هندسة بناء مجتمعات مسالمة متقدمة (غنوصية) تدعو إلى المعرفة والثقافة وتتبنى العقول المفكرة والواعية وهي ذات أهداف إنسانية نبيلة تعتمد على الفكر والضمير والفطرة الإنسانية من خارج الشريعة والوحي.

يقول الأب لويس شيخو في كتابه (السر المصون في شيعة الفر مسون- بيروت 1910 عن (الخلاصة الماسونية) وعلى لسان المؤلف الأخ الماسوني إيليا الحاج ص (3) (قال بعضهم إن مبدأ الماسونية منذ القديم كون المهندس الأعظم للسموات والأرض وخلق آدم وهو أبو الماسونية واعيا في صورة العلوم والفنون بارعاً في علم الهندسة- وانتقلت هذه الصناعة إلى مصر بواسطة مصرايم أحد أنجال حام وكان ذلك بعد تبلبل الألسنة عند بناء برج بابل بست سنوات)[153].

وتقول التوراة (وبنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان- وبنو كوش سبا وحويلة وسبته ورعمه وسيتكا وبنوا رعمة شبا ودادان وكوش ولد نمرود الذي ابتدأ يكون جباراً في الأرض- الذي كان جبار صيد أمام الرب- لذلك يقال كجبار صيد أمام الرب- وكان ابتداء مملكته بابل وأراك وأكد وكلنه في أرض شنعار). (توراة، سفر التكوين).

ومع أنني اعتبر الكتبة للتوراة كاذبين بشأن الأنساب لينسبوا لتلك الأقوام عدائهم للسامية والكتابة للتوراة تمت في القرن السادس قبل الميلاد أي بعد الاشتباك والمواجهة ما بين تلك الشعوب الموصوفة والعبرانيين واليهود في كل من مصر وكنعان وبابل- إلا أن قول الماسوني إيليا الحاج في كتابه (الخلاصة

[153]- الأب لويس شيخو، السر المصون في شيعة الفرمسون، بيروت 1910.

الماسونية) يثبت الجذور التوراتية للماسونية ما بعد بناء الهيكل الأول ومساعدة الماسوني الأول (حيرام ملك صور) للملك سليمان في بنائه؟!

ويقول الأب لويس شيخو (أولاً لا ينكر أنه شاعت بين الوثنين في القرون السابقة لعهد المسيح (ع) عدة جمعيات سرية كانت تحجب أسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة فتدعى ظاهراً ترقية العلوم أو التقرب من الآلهة وهي في الواقع موارد خلاعة وتهتك وكان أسوأها فعلاً الجمعيات المستترة وراء حجاب الدين كأسرار لويس (Eleusis) أو أسرار (cypele) (القبالا) وأسرار أوزيس (تموز) والعلماء دققوا البحث فيها وتحققوا من ما فشا في شيعها من سوء الأدب فإن كان الماسون يحبون الانتماء إلى هذه الجمعيات لا بأس وهم أعلم بما يجري في بعض مجتمعاتهم من العادات الرمزية الخلاعية التي بلغت إليهم بحق الوراثة)[154]- ما هي أصول الفكر الماسوني؟- ما هي الجذور الفكرية التي يبنى عليها تاريخياً- ما هي العقيدة الباطنية السرية التي يدعوا إليها- هل تتعلق المبادئ الماسونية بتاريخ بداية الخلق والتكوين وهل هي فلسفة وجودية فطرية تتعلق بسر الخلق وإرادتي الخير والشر وشجرة المعرفة والديانة المصرية القديمة وسر بناء الأهرام والتوحيد الخفي لكهنة مصر القدامى.

يقول الباحث الفرنسي سيمون نايوفيتس في هذا الشأن (تشير مادة الهرمسية إلى مزيج من الممارسات السرية اليونانية والأفكار العلمية والفلسفة الأفلاطونية الجديدة- وما يسمى نصوص (المعرفة السرية) لتحوت- وكان مفهوم الهرمسية الأساسي هو أن الإله والكون والإنسان من طبيعة واحدة وأنهم جسم واحد- وأن الإنسان شكل مصغر عن الإله يتعارض تعارضاً عميقاً مع المعتقدات المصرية- وكان افتراض الهرمسية هوأن الإنسان إله فانٍ وإن الإنسان إله خالد سيذهل قدماء المصريين ؟ وتقسم الهرمسية الكون إلى فئات وتقسيم الأفراد تبعاً للدرجة الروحية- وثنائيات الخير والشر المادي (الروحي والعقل) (الجسد والنور) (الظلام) أنماط يبدو أنها تدين للغنوصية (gnosis) (المعرفة) المسيحية الهرطقية الخاصة بالقرن الثاني

[154]- الأب لويس شيخو، السر المصون في شيعة الفرمسون، بيروت 1910.

الميلادي والزردشتية أكثر مما تدين للتفكير المصري- ويظل الأمر كذلك حتى إذا كانت الغنوصية على نحو خاص في مصر وحتى إذا كان للغنوصية بالإضافة إلى اليهودية والمسيحية المبكرة والزردشتية وكذلك جذور في تفسير ما لبعض المعتقدات المصرية- إلا أن النقطة الأساسية هنا هي الثنائية المصرية كانت تفترض وجود قوى متعارضة ضرورية تبدد بعد صراع سحري يومي كنتيجة إيجابية لتوافق (ماعت الكوني) وكان نظام ماعت هو المنتصر الدائم في الثنائية المصرية وكان ذلك انتصار للنظام الأزلي وليس انتصاراً للطبيعة الروحية- إذا لم تكن له علاقة بالصراع بين المادي والروحي وبين الجسد والروح- لقد كان الزهد المطالب به بالهرمسية غريباً بالمرة عن المفاهيم المصرية الخاصة بالابتهاج بالجسد عن الأرواح باعتبارها أجزاء مادية من الجسد ومن ناحية أخرى يبدو أن لأنساق مصر الخاصة بالخلود والسحر وتنظيم طائفة كهنتها أدوار في كتاب الهرمسية وربما وحسب الوقائع- أمكن ربط وصف الهرمسية الخاصة بالإله الأول- إله النور أي (باتوت ورع وشو واتون)- خلطت الهرمسية كل هذه العناصر بتحليل معقد حاد وجرعة كبيرة من الدجل اليوناني إضافة إلى أكاذيب صريحة تتعلق بأصوله في مصر- وعلاوة على ذلك فإن أشهر كتاب يرتبط بالهرمسية (تحوت) هو (ألواح الزمرد) ربما يكون تأليفه قد جرى بالفعل قبل القرن العاشر الميلادي- وفي العام (1614)م أوضح عالم اللاهوت الهيلسنيستي (hermetica-corpus) والكالفني الفرنسي إيزاك كاسبون (1559-1614م) يحسم أن الكتاب لا يمكن أن يكون قد نشأ في مصر وأنه مؤلف بالكامل بأيدي اليونانيين أواخر العصر القديم ولا يتوافق مع المسيحية ولكن العالم البريطاني رالف كدورث (1617-1688م) قلل بدهاء أهمية نتائج كاسبون وظل المجانين- بل والأقل جنوناً ومنهم الماسونيين يؤيدون الصلات الخيالية بالحكمة السرية المصرية- ظل الماسونيون يروجون لتلك الصلات بينما يقومون بالواقع نفسه في دور أساسي في عقلانية عصر التنوير والثورة الفرنسية الملحدة في الواقع أو (الربوبية) (deistici) على أقل تقدير فقد زعم كدورت وفلاسفة عصر النهضة الدينية وكان البعض منهم مرتبط بالماسونية- أن مصر كانت مستودع الحكمة

السرية وخاصة التوحيد السري الذي نقل مباشرة إلى موسى- كما تخيلوا أن مصر كانت مصدراً للمعرفة والحضارة والديانة البشرية (الحكمة الأصلية) هناك نقطة اتصال أساسية أخرى بين الممارسات السرية المصرية والهرمسية وإعجاب عصر النهضة الأوربي بمصر شكلها الكاهن الفرنسي جان بيرسون (1670-1750م) فقد قال بغموض إن كتابة (حياة سيوس) خيالي لكنه يقول على كتابات لمؤلف يوناني من القرن الثاني الميلادي وكان بلا شك على معرفة بالنصوص السرية المصرية القديمة ورسم بيرسون صورة للحكمة والعلوم المصرية الواسعة والسرية في القرن الثالث عشر ق.م- حيث كانت توزع على المعابد والأهرام وقد نقلت فيما بعد مباشرة إلى فيثاغورث- وطاليس- وسؤلون- كان ليراسوت تأثير موسع على الماسونية وعلى الكثير من العلماء والكتاب والموسيقيين بمن فيهم (موتسات) الذي كان أوبرا (الناي السحري) التي كتبها منقحة من حكاية (وزيريس) وكان ذرائعياً في نشر فكرة الهرمسة الخاصة بحكمة المصريين السرية- كان داريدان قد أدخل موتسات الماسونية التي تذخر هذه الأوبرا بأفكارها مثل- استقلال الفرد وتقرير المصير والتمييز المخيف على أساس الجنس ومثلها العليا مثل القوة والجمال والحكمة ورموزها- كالمريلة والمطرقة والفرجار والهرم بالعين التي ترى كل شيء)[155].

قد أكون أطلت في هذا الاقتباس ولكن كان لا بد منه لتشكيل أساس بحثي يعود بنا إلى الجذور التاريخية التي حكمت الأفكار الماسونية القديمة وتطورها في العصر الحديث ولنثبت أن هذه المنظمة السرية الغنوصية- يهودية صهيونية المنشأ تعود في بداياتها الأولى إلى الادعاءات العبرانية القديمة التي تربط عقيدتها السرية بأسرار الهيكل والأهرام والسحر والثراء والشعوذة والجاه والسلطة والنفوذ والسيطرة على الأدب والأدباء وادعاء الحكمة والتفوق والأخلاق لذلك فهي تختار من منتسبيها من يتمتع بالسمعة الطيبة والنجاح والثقافة والتفوق والاستقامة- هذا في العصر الحديث أما في المنشأ الأساسي- فهذه الجمعية السرية الباطنية

[155]- سيمون نايوفيتس، مصر أصل الشجرة، ص.ص. 421-424.

أسست في زمن السيد المسيح (ع) كجمعية مناهضة للرسالة المسيحية وبتخطيط يهودي سلطوي في زمن الحاكم هيروديس الذي ناصب العداء للمسيح طفلاً وكان عوناً للكتبة والفريسيين والصدوقين الذين كانوا يتنكرون للقيامة والبعث ويؤمنون بمملكة مادية عمادها الهيكل الذي تحول اسمه في إنكلترا في القرن الثاني عشر الميلادي إلى (المحفل) تخفياً وراء الدعوة للأخوة والعدالة والمساواة وضرورة التقلب السياسي الصهيو يهودي لحفنة من ماسوني الأنجلوساكسون هذا التنظيم السري لفرسان الهيكل أسس عندما شعر اليهود وكتبتهم بخطر رسالة السيد المسيح الإسرائيلي المصوب والمرشد للديانة الموسوية الحقة التي تتعارض ومصالح اليهود والكتبة من الفريسيين والصدوقيين أثرياء الهيكل وآكلي أموال الناس بالباطل وحينما توجه إليهم يسوع بحقيقتهم العارية وعندما خاطبهم بالقول- إنجيل يوحنا (أيها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل- ويل لكم أيها الكتبة الفريسيون المراؤن لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من الداخل مملوءان اختطافاً ودعارة)[156]- وأيضاً (ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون والمراؤن لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتدعون أننا لو كنا في زمان آبائنا لم قتلناهم- فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء- فملؤوا مكيال آبائكم- أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم- لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة- لكي يأتي عليكم كل دم سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم ذكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح)[157].

ويقال إن هذا التجمع السري قد سمي (القوة الخفية) والتي طورت نفسها لاحقاً تحت مسمى (البناؤون الأحرار). كان أول فعل إجرامي (للهيكل- المحفل) هو هيكل رومية حيث قتل بطرس أخاه أندرواس مستعيناً بسيف نيرون-55-105-م

[156]- إنجيل يوحنا، 23-24-30.

[157]- إنجيل متى، 23-29-32.

وبحقد ودسيسة زوجته اليهودية (بوبايا) كذلك كانت فتنة الحروب الصليبية (الفرنجية اليهودية) والتي نفخ فيها حفنة من تجار الحرب اليهود والماسونية والبعض المتصهين وما سمي (بالفرقة البروتسنتية) لاحقاً تحت مسمى الإصلاح والاعتدال حيث تم تحول البعض نحو (المسيحية المتصهينة) والتي سنأتي عليها لاحقاً ولا أعمم هنا- التاريخ السري للماسونية- كتاب صادر عن دار علاء الدين دمشق (فرسان الهيكل).

(وهاكم ما كتبوه في العام (1885م) في مجلة (chainedunion)- أن إيان جيجكا ويان غوس هما اللذان وضعا أسس الماسونية في بوهيميا لقد سعى جيجكا إلى تحقيق أهداف دينية وسياسية واجتماعية ووضع نصب عينيه إعادة الاعتبار للشيطان ثم ذهب إلى أبعد من ذلك إذ وضعه في رتبه أعلى من الإله والتوراة وبدلاً من التحية المتعارف عليها (ليكون الإله معكم) كان جيجيكا يقول (ليبِّرئكم ذلك الذي ظلموه) ويقصد (الشيطان)* وحسب التسلسل التاريخي لتوالي الحركات المناهضة للمسيحية ظهرت أخوية (فرسان الهيكل) في بادئ عهدها- كانت هذه الأخوية تنظيماً مخلصاً للكتبة- وكان قد أسس هذه الأخوية كل من هوغي باني وعوتغريد سومير وكان هذان فارسين من الفرسان الذين رافقوا غوتوفريد البولوني إلى فلسطين لتأمين طريق حجاج قبر الرب وحماية المسحيين من هجمات القبائل العربية المنتشرة هناك وقد أسكن بودوا الثاني (واسمه في الدراسات المعاصرة بلدوين) ملك أورشليم أولئك الفرسان في قصر كان قد بني في مكان الذي كان يقوم عليه هيكل سليمان ومن هنا جاءت تسميتهم (فرسان الهيكل) ولذلك تدعى حتى الآن البيوت التي تجتمع فيها محافلهم (معابد).

يدعي رواد الماسونية إنها جمعية اجتماعية خيرية تقدم المساعدة إلى نوابغ الفقراء لمتابعة تحصيلهم العلمي للوصول إلى أعلى المراتب وأنها لا تدخل في السياسة والدين وتدعو إلى تبني المعاير الأخلاقية وبناء الإنسان وتتبنى المساواة والإخاء بين جميع أتباع الديانات على قاعدة الإله الواحد (مهندس الكون) وكذلك الحرية في

*- دار علاء الدين، التاريخ السري للماسونية، ص. 8.

الفكر والأخذ بما يقره العقل وحرية الضمير في خارج الشريعة والوحي- بدعوى المساواة الإنسانية والحكمة والفطرة تلك الحكمة التي تمجد الأفعى (الحيات) كما وصف السيد المسيح مؤسسي القوة الخفية من الفريسيين والصدوقين بقوله (أيها الحيات أولاد الأفاعي)- ونرى كيف أن الماسونيين يبجلون الحية وتعج محافلهم السرية بنماذج الحيات المقدسة رمزاً للحكمة ويعودون في ذلك إلى الشيطان (الحية) التي أغوت حواء بالأكل من شجرة (المعرفة) معرفة الخير والشر ويتهمون الإله بالظلم كونه قد حرم الإنسان من معرفة طريق الخلود والخير والشر في وقت عمل فيه الشيطان (المظلوم) على مساعدة البشر في معرفة طريق الحكمة والخلود- أن الرابط بين الحكمة السرية والماسونية وأديان وثقافات مصر الفرعونية القديمة يبدو واضحاً من خلال تماثيل ومنحوتات الأفاعي الحيات التي كان يقدسها الفراعنة القدماء والتي تبدو واضحة على تيجانهم وألبستهم وجدران معابدهم- وسبق وذكرنا في الفصلين السابقين بأن جميع العادات والثقافات والعبادات والشرائع العبرانية اليهودية كانت قد اقتبست من الشعوب ومن المصريين القدماء بما في ذلك تقديس العجل الذهبي والحية والأفعى. توراة (وتكلم على الله وعلى موسى قائلين لماذا أصعد تمانا من مصر لنموت في البرية لأنه لا خبز ولا ماء وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف- فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من إسرائيل- فأتى الشعب على موسى وقالوا قد أخطأنا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصلي إلى الرب ليرفع عنا الحيات- فصلى موسى لأجل الشعب- فقال الرب لموسى أصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا- فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغة حية إنسان ونظر إلى الحية النحاس فيحيا)[158].

نستطيع الآن أن ندرك معنى قول المسيح (أيها الحيات أبناء الأفاعي) وندرك أيضاً علاقة الماسونية بشعار (الحيات) وإلى أي جذور تاريخية وطقسية يعود؟ نستطيع أيضاً أن ندرك معنى قول المسيح لهم (أيها الحيات أبناء الأفاعي) ويقول الأب لويس شيخو في كتابه:

[158]- التوراة، عدد 21-5-9.

(في الماسونية أيضاً طقوسها وشعائرها وأحكامها عدة أشياء تشير إلى تاريخ اليهود وسننهم وعاداتهم ولا سيما إحدى شيعهم السرية بعد المسيح تعرف بشيعة (القبالين) (kabbale) في القرون الوسطى مزجت بين العلم والتعاليم الفلسفية والأقوال السفسطية والأضاليل السحرية- وكانت بينها وبين شيع الألبيجين روابط متينة فامتزجت ببعضها امتزاج الماء بالراح ثم اشتد ازدهارها حتى وجهت قوتها للسياسة ومعاكسة السلطتين الدينية والمدنية وآثار تلك الشيعة اليهودية ظاهرة في أعمال الماسونية ورتبتها وطقوسها وشعائرها الدينية) وقد ألف في ذلك كتاباً واسعاً السيد مورين بحث في العلاقات بين الماسونية وشيع اليهود في القرون الوسطى وأثبت رأيه بأدلة جليلة لا تنكر)[159].

وفي نفس الصفحة يقول (في القرن الثامن عشر وجدت الماسونية في الفلاسفة الكذبة كفوليتر وروسو ودليمبار فريدرك ملل بروسيا وغيرهم أنصاراً تكاتفوا في دك أركان الدين ومناصبة ملوك عصرهم حتى بلغوا ما كانوا يتشوقون إليه من خراب العروش والمذابح معاً) وفي الصفحة (23) يقول قال الأخ كولفين (golphin) في محفل ممفيس في لندن:

(إننا إذا سمحنا ليهودي أو مسلم أو كاثوليكي أو بروتستانتي بالدخول إلى أحد هياكلنا الماسونية فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرد من أضاليله السابقة ويجهد خرافاته وأوهامه التي خدع بها في شبابه فيصير رجلاً جديداً فلوا بقي على ما كان لا يستفيد البته من محافلنا الماسونية)- في كتابات فلاسفة الماسونية (روسو وفولتير وإسحق نيوتن ووليام وأربتون ورالف كدورث وغيرهم- تظهر الفلسفة الماسونية اليهودية معارضة لكل الرسالات السماوية والشرائع والوحي وتدعو إلى الاستقامة والأخلاق والإيمان الخفي بالإله دون تحديد ماهيته والايمان بأن الطبيعة والمخلوق معاً قد شكلوا الحكمة والبقاء والوجود الأزلي والروح التي لا تعرف الانقسام وأن الحكمة السرية وحدها تمتلك القدرة على

[159]- الأب لويس شيخو، السر المصون في شرعة الماسون، 1910، ص. 13-23.

العطاء والبقاء من خارج الدين وإن روح الإله والمخلوقات هي روح واحدة غير قابلة للانفصال.

وها هو الأخ إبراهيم اليازجي في سينيته (المشرق) يظهر للعلن عداءه للأديان وأربابها وهذه المرة شعراً- الأب لويس شيخو (وكما أنكرت الماسونية في الغرب صحة الأديان الوضعية- كذلك ينكرها الماسون الشرقيون وحسبك برهانا على قولنا ذكر كتاب (المعاطس) الذي نشره مؤخراً الأب ش-ش مصوب بنبالة إلى الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام ومثله الأخ إبراهيم اليازجي في سينيته (اطلب المشرق ص (67-287- (وقيل فيها للأخ ش- مكاريوس- الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس والشر كل الشر ما بين العمائم والقلانس- ما هم رجال الله فيكم- بل هم قوم أبالس- يمشون بين ظهوركم- تحت القلانس والطيالس) ص 24 .

ويقول الأب شيخو في كتابه أيضاً بهذا الشأن (قال المجمع الرسمي للماسونية الهولندية سنة 1882م في لائحته النهائية (إن الروح الذي نحيا بها هي روح أزلي لا يعرف الانقسام زماناً ولا وجوداً فردياً- فإن في العالم الواسع وحده مقدسة تملك الكل وتسوسهم فليس إلا سلطة واحدة وأدبية واحدة والإله واحد لذا نحن والله والإنسان من جنس الله وروح الإنسان من روح الله والروح غير منقسم فنحن البشر نولف الكل الذي يقوم فيه الكائن العظيم وكل شيء يرجع إلى هذا الوحي- نحن الله : فالذي يشعر بأنه إله يعيش بحياة لا تعرف الموت) ص26-

(وقال آخر من زعمائهم نقلاً عن مجلة العالم (mondadec-1865) (موندي) أن اسم مهندس الكون عندنا اسم بل مسمى- فعبثا يطلب الإنسان كائناً فوق هذا العالم المحسوس فمن اللاهوت فليبحث عنه في دائرة الطبيعة وليس خارجاً عنها بل دعنا نقول قولاً صريحاً أن الطبيعة هي الله- وقد اتخذ بعض الماسون لهم كإله جرم الشمس فهي مهندس الكون الذي يعبدونه- قال الأخ الكافر أحد وجوه الماسونية في مجلة العالمين-2- (ليس في العالم عبادة موافقة للعقل السليم ولمبادئ العالم كعبادة الشمس (فهي إله كرتنا الأرضية) ومن أسماء الاله في المحافل الماسونية

(أودينرام) فإذا بلغ أحدهم الدرجة الثالثة- أستاذ كشفوا له سر هذا الاسم بما تعريبه (3) :

(اعلم أن ودينرام في مذهب الماسونية إنما هو (أوزاريس) إله المصريين) ومتيرا (إله الفرس) أو (باخوس إله الرومان) أو أحد الآلهة المتعددين الذين كانوا في سالف الزمان يمثلون الشمس) ص 24-26-28-.

مرة أخرى- هذه الأفكار الماسونية الوجودية تعود بنا إلى ضرورة البحث والتقصي التاريخي الحقيقي للمبدأ والثقافة القديمة التي استقى منها أوائل ماسوني فرسان الهيكل مبادئهم- يقول سيمون نايو فيتس في كتابه مصر أصل الشجرة (وقد ترجم فيتشينو كتاب (eorpus. Hermctica) (هير متيكا) اليوناني إلى اللاتينية وكان يعتقد مع غيره من أعضاء الجمعيات السرية أن _ (Hermctica) يعتمد على الممارسات السرية والحكمة اللاهوتية المصرية القديمة التي كانت المصدر الأول لكل دين ومعرفة وصورة سبقيه للمسيحية وما أعقب ذلك كان في كثير من الأحيان محاولة غير عادية أو متهورة لرأب الصدع الديني بين مصر وإسرائيل- وبالتالي (المسيحية) تتخيل وجود توحيد أصلي وسري في مصر القديمة نقل إلى إسرائيل) ص 126-127.

وفي ص 127- ج2- أيضاً (وعلى أية حال فإن العلماء مثل بيكولاس وكوبر نيلكوس (1543-1743-) م وجيو بداند برونو (1548-1600) وإسحق نيوتن (1634-1747م) وقعوا في مصيدة هذه الحكمة العظيمة الأصلية في مصر القديمة واعتباراً من القرن السابع عشر- بنى الماسونيون الذين كانوا يبحثون بحماس عن مرجع أو مصدر أقدم من المسيحية واليهودية (الخيار المصري) ووصل العلماء البريطانيون والألمان الذين ارتبطوا بالغالب بالماسونية وأبرزهم جون سبنسر (1630- 1693م) ورالف كدورث (1607-1688م) ووليام واربرتون (1698- 1779م) هم من اخترع هذه الحركة التوحيدية المصرية وبلغت تلك الموجة من الإعجاب الديني بمصر في الواقع بالدور الفلسفي والديني المصري الخيالي- أمراً يدعو بالاستغراب بالكاتب الألماني فريد ريش شيلر (1679- 1805م) كانت الفكرة الأساسية هي ما يسمى توحيد موسى الصادر عن الأسماء أنشأه المصريون وكان جانباً سرياً أو خفياً من جوانب

الديانة المصرية- ظل محافظاً عليه باعتباره- معرفة سرية- لأن عامة الناس لا يمكنهم سوى فهم التعددية- كما أن مذهب التالية الطبيعي (deism) ووحدة الوجود (pantheism) السريين كانا يريان كذلك في الديانتين المصرية والموسوية).

(رفض سبنر بشدة النسق المصري وخاصة الوثنية- غير أنه كان يعتقد أن المصريين هم أصل كل شيء في المعرفة والديانة البشرية وكانوا يعرفون الحقيقة لكنهم احتفظوا بها سراً ويرى سبنر أن موسى كان يهودياً فمُصِّر وعدل التعاليم المصرية وحولها إلى شرائع عبرانية كي يفهمها العبرانيون المتمصرون- كما ضمن موسى نسقاً سرياً في شرائعه مثلما فعل المصريون).

أمام هذه الآراء والتواريخ نطلع على حقائق كثيرة كانت غائبة عنا وإن كنا نستشعر بتلك القوة الخفية ولكنا لا ندرك ما هيتها رغم معرفتنا الأكيدة أن الصهيونية اليهودية والمسيحية المتصهينة ومعها الرأسمالية الربوية المتوحشة تمتلك طاقات وإمكانيات هائلة مكنتها من تحقيق الانتصار علينا ومنذ الحرب العالمية الأولى- إلى سايكس بيكو إلى وعد بلفور العنصري الديموقرا دموي إلى نكبة عام 1948 إلى حرب الصهيو مسيحية في عام 1956- إلى اجتياح بيروت وحربي الخليج المصنعتين عربياً مثلها في ذلك مثل حرب العام 1967- المدفوعة الأجر واحتلال العراق وتدمير جيشه الوطني وقد سبق ذلك محاولة إخراج الجيش العربي المصري من دائرة الصراع العربي الصهيوني عبر مؤامرة كامب ديفد ثم وادي عربة واتفاقيات أوسلو المذلة واحتلال الجنوب اللبناني ومحاصرة بيروت عام 1982- إلى الحرب المعلنة الآن على مصر والعراق وسورية فهذه المخططات والمعارك لم تكن قابلة للتحقيق لولا وجود تلك القوى الخفية التي تعمل خلف الستار على المسرح العربي والإقليمي والدولي والتي تحركها الأصابع اليهودية الصهيونية وتتحكم بقراراتها السرية الخفية والقادم أعظم.

وما الحركات والتنظيمات السرية الإسلاموية السياسية التي تعمل بكل قوتها تمزيقاً وتفريقاً وتدميراً للكيانات الوطنية العربية باسم الدين إلا نموذجاً لتلك القوى الماسوصهيونية ومسيحية متصهينة.

يقول نايوفيتس (ربط الماسونية) (المعرفة السرية الخاصة بهم بتحوت- هرميس وبناة الأهرام بالإضافة إلى شخص يسمى (هيراف أبيف) باعتباره المهندس الذي بنى هيكل سليمان وهو الذي يفترض أنه استفاد من مبادئ العمارة السرية- واعتباراً من تأسيسهم في القرن السابع عشر الميلادي وتحت تأثير الهرمسة- يزعم الماسونيين وجود صلات بينهم وبين ما يؤمنون بأنها حكمة سرية مصرية- بل زعموا أن الماسونية وطقوس الانضمام إليها كانت موجودة في العصور القديمة وكان دور الماسونية في الرؤية الخيالية الخاصة بمصر القديمة ضخماً) أعلن نيوتن في كتابه تصحيح الترتيب الزمني للملكة القديمة) أصول الدين وكتب كثيرة أخرى أن مصر امتلكت الحكمة الاصلية (prisca scientia) اي المبادئ العلمية والدينية السرية التي هي المعرفة الأولى التي وهبها الرب وزعم أن الديانة المصرية القديمة كانت ديانة حقيقية قبل أن تفسدها عبادة الأصنام والكواكب والنجوم وتوقير (أوزيريس- أوزيس- حورس- وأمون) وكان يعتقد أن المصريون أخفوا أسرار وراء الشعائر الدينية والرموز الهيروغرافية كي لا يفهمها الأشخاص العاديين- كما يعتقد أن الأهرام بنيت بوحي إلهي- كما أن هناك نوعاً من التوحيد الكامل العادل الأخلاقي غير الفاسد والمحب الطاهر جنسياً والخالي من الجريمة والتباهي في زمن نوح وأن موسى أخذ الديانة اليهودية عن المصريين واستعاد جانبها التوحيدي الخفي وأن المسيحية أفسدتها الميتافيزيقية الوثنية وعبادة الأصنام هناك رموز وأمثلة لم يكن البعض يعطي لها بالاً وأهمية تذكر)[160].

عندما نجد أن دولة الاستيطان الأنجلوساكسوني والمسيحية المتصهينة زعيمة الغزو والتوسع الرأسمالي المرابية المتغولة التي تسيطر عملتها الخضراء على أسواق العالم ويشكل دولارها اليوم المقياس الدولي لسعر برميل النفط والذهب والمواد الغذائية الأساسية وتضع على عملتها من فئة الدولار الورقي الأخضر شعار الماسونية العبرو يهودية (العين الماسونية) المشعة الفاحصة والمراقبة وعلى نموذج الهرم الفرعوني المصري وهي تسطع بإشعاع تعلن فيه تسويق النظام الماسوني الأمريكي المتوحش على كل المعمورة وشعارها إلى جانبها في الدائرة الأخرى النجمة السداسية الصهيو

[160]- سيمون نايوفيتس، مصر أصل الشجرة، ج. 2، ص. 424.

يهودية التي تحيط بنجوم الولايات الهندية المسلوبة بالقتل وإبادة الآخر وكأنها تعلن شرعة الاحتلال والسطو واللصوصية بحق الشعوب الأخرى الغير يهودية.

ومن يدقق داخل النجمة الأمريكية على الدولار سيلاحظ أن عدد النجوم ثلاثة عشر وهو رقم الماسونية ويقبض نسرها البغيض بإحدى ساقيه على غصن زيتون وفي الساق الأخرى اثني عشر سهماً مقاتلاً يعتقد أنها تمثل الاثنا عشر لتلاميذ السيد المسيح بينما هو في الواقع تمثل الاثني عشر سبطاً من أسباط بني إسرائيل تلك هي المسيحية المتصهينة الماسونية التي تلبس لبوس الورع والتقوى عبر بعثاتها التبشيرية البروتستانتية تحت ستار نشر الحضارة الغربية والعمل الإنساني والخيري بينما هي في الواقع أجهزة توظفها إدارة البنتاغون والمخابرات المركزية الأمريكية للتجسس على الشعوب تمهيداً لسرقة ثرواتها وبث الفتنة بين أبنائها هذه الحملات التبشيرية والاستكشافية تتبعها الطائرة والدبابة والأسلحة الفتاكة التي تمهد الطريق لتسلط الشركات الغربية على مصادر الطاقة والثروة والممرات الحيوية.

إن هناك فرقاً كبيراً بين شيخ أو واعظ يطرق بابك بكل أدب واحترام وعلى استحياء ليقدم لك العظة والنصيحة والإرشاد بالتي هي أحسن- فتحسن استقباله وضيافته ثم يودعك تاركاً لك نمط معيشتك وثقافتك وتراثك وتقاليدك وثرواتك لك وحدك ولا يفرض عليك قانونه وثقافته ولغته قسراً- والفرق أيضاً بين مستشرق أو مبشر مدعي يأتيك بثوب الحمل الوديع ثم لا يلبس أن يكشر لك عن أنيابه فيدمر بيتك وحقلك باحثاً عن الذهب والثروة والمواد الخام- ثم يتسلط عليك ويطغى بحقك ويسلبك حريتك وثقافتك وتراثك ويفرض عليك بالقوة قانونه ودينه الخاص به فيلغي تاريخك واستقلالك ولغتك ويفرض عليك أنماط يعتقد وبعنصرية أنها تتفوق على ثقافتك ومعتقداتك ومعايرك الوطنية والإنسانية.

وبعد سلبك ونهبك قد يغتصب وطنك ويجعلك لاجئاً إلى الأبد أو يستنزف ثرواتك ويجعلك أيضاً فريسة للجوع والجهل والمرض والأزمات ليطل عليك لاحقاً بالمعونات الإنسانية والمنح والقروض والتي سرقها أصلاً من بلادك وقوتك وبعد ذلك يصف شعبك بالمتوحش والبربري والمتخلف- تلك هي الثقافة الغربية الإمبريالية المتوحشة.

تتبعنا إلى حد ما جذور ومنبع القوة الخفية للمنظمة السرية اليهودية (الماسونية) ووصلنا إلى قناعات واستنتاجات تتعلق بالهوية الأولى لها ومن منابعها الأصلية ومع وجود كلمة يهود في القرن العاشر قبل الميلاد ثم إلى عصر المسيحية والعداء اليهودي (اليهوي) للرسول والمخلص لبني إسرائيل (المسيح) (ع) والدور الذي لعبه الكتبة والكهنة العبرو يهود من الفريسيين والصدوقيين ومعتنقي اليهودية الهيلينستين من الرومان والإغريق وتتبعنا أدوارهم في تشكيل القوى الخفية المناهضة للديانة المسيحية ثم الإسلام عند ظهوره.

ستتوسع بالبحث ليشمل تطور الفعل والتأثير الماسوني الصهيوني على حياة الشعوب في أوربا وآسيا وأجزاء أخرى من العالم وصولاً إلى الاتحاد العالمي الإسرائيلي أو ما يسمونه (مملكة إسرائيل العالمية) التي سوف تكنس كل المذاهب والأديان الكافرة فلا تبقي إلا على ديانة اليهود السرية فهم لا يبيحون بها لغير اليهود

- التاريخ السري لليهود.

- في العام 1789م قامت الثورة الفرنسية وتسلم الماسونيون زمام الأمور في قيادتها وتعرضت الأرستقراطية التي كانت تترد على المحافل الماسونية برعونة وطيش إلى مذبحة جماعية ضارية ونشير في السياق إلى أن رؤوس الحركة- مارات- دانتون- روبيسير- وغيوللن- وشاشيه- وتيروان- وبرولبو- وبرييز- ودافيد- وكثير آخرون كانوا يهوداً- في الأيام الأولى للثورة قتل الماسونيون باسم الأخوة سبعين ألف مواطن واعتقلوا باسم الحرية مئة وسبعين ألفاً على هذا النحو احتفلوا بأول نصر حققوه- ولكن أين يكمن سر مثل هذا النجاح؟

أنه يكمن في أمر واحد وحيد هو إلى الالتزام بمبادئ (مذهب الطبيعة الفلسفي) (الفطرة) الفطرة في كل شيء- يجب أن تسود الأهواء والنوازع الفطرية لدى الإنسان في كل شيء- يجب أن لا يردعها قانون ولا دين ولا سلطة فالإنسان نفسه يحمل في داخله المبدأ الإلهي- العقل إله- وليس ثمة بعد الحياة الزمنية هذه أي شيء يجب أن تسود- أما الأهواء والنوازع فهي لهوة المشروع (فلتسقط الأديان

وليسقط الكهنة والبابا والملوك والطغاة والقضاة والولاة والسلطة العسكرية. في آخر المطاف يهاجم هؤلاء السلطة فيدمرون كل ما يمكن تدميره وينهبون الكنوز ويسكرهم جموح أهوائهم وانفلاتها- فتغدو الرذيلة فضيلة والفضيلة رذيلة)[161].

ما هو طقس التكريس للرتبة الماسونية وما هي التأويل التوراتية والتلمودية التي تحكمها- ما هي الجذور التاريخية المؤسسة لهذا التكريس الماسوني وإلى أي عقيدة أو تشريع تستند؟

أمير أورشاليم- يستند طقس التكريس في هذه الرتبة على متابعة رواية خرافة زر بابل- فقد عجز اليهود على تحقيق النصر على السامريين- ويئس زر بابل من إمكانية أن يشهد إعادة بناء الهيكل (معبد أورشاليم)- عندئذ أرسل مبعوثين إلى داريوس خليفة سيروس الفارسي طالباً العون منه فوافق داريوس وأخذ زر بابل تحت حمايته وأمر السامرين بالخضوع لليهود- واعتماداً على سلطة داريوس أرغم زربابل السامريين أن يؤدوا الأتاوة له)[162].

قامت قصة زر بابل على مصاهرته للفرس بعد تدمير بابل ومملكة نبوخذ نصر وتزوجت إستير اليهودية من الملك الفارسي وكان وزيره يعرف تماماً طبائع وغايات اليهود وما يكنونه من غدر وخديعة- وكان مصراً على معاقبتهم- فكادت له إستير زوجة الملك فخدعته ونصبت له كميناً من خلال حفلة في حديقة قصر زوجها واستدرجته إلى غرفة نومها كي يراه الملك- فأمر الملك بعقابه بأن يصلب على الخازوق الذي كان يعده لليهود وفي العام (539) تقريباً أعاد الملك قورش الفارسي اليهودي إلى القدس فولى شقيق إستير (زربابل) على المدينة حاكما لليهود.

العهد القديم (حين ذلك قام زر بابل بن شالتيك ويشوع بن يوصادق وشرعا ببنيان بيت الله الذي في أورشليم ومعهما أنبياء الله يساعدونهم العهد القديم عيزرا- 5-2).

---

[161]- التاريخ السري للماسونية، ص. 14-15.

[162]- التاريخ السري للماسونية، ص. 69.

تكريس رئيس كهنة أورشاليم السماوية (يقوم تكريس هذه الرتبة على خرافة (الرؤيا) التي تروي قصة الصراع بين الإله والشيطان للسيطرة على أورشاليم السماوية- ثمة يافطة في شرقي القاعة تحمل رسم أورشاليم حسب الرؤية بوابتها الثلاثة- ولا يثير هذا الطقس (التكريس) في حد ذاته أي اهتمام ولكن خطبة الرئيس فيه تستحق هذا الاهتمام- إذ يقول فيها أن الجنة التي صنعها الإنسان يمكن أن تستعاد عندما يهتدي الإنسان بعقله فقط فبالعقل فقط تدرك الحقيقة- ليس بالإيمان الذي تدعو إليه الكنيسة- لذلك إذا ما تربى الشعب على عدم الإيمان واسترشد بالعقل فقط- فإنَّ أياماً جميلة ستكون بانتظاره- علينا أن نعمل إذاً على أن لا يكون لتحريم (أدوناي) الشرير بعدم الاقتراب من شجرة المعرفة الخير والشر أي فاعلية ولهذا ينبغي على أحفاد إبليس وقايين وحيرام أن يقتحموا أورشاليم السماوية كي يسلبوا أدوناي الشرير البغيض سلطته عليها- عندئذ نكسب الجنة الأرضية وعندئذ ندعو أدوناي بالإله المهزوم)[163].

يبرز للعلن من خلال هذه الخطبة الماسونية التوجه إلى عبادة الشيطان باعتباره إلهاً عادلاً- وتتهم هذه المقولة الإله الواحد الذي يسميه بني إسرائيل (أدوناي) وهو نقيض للإله يهوه. وأدوناي إله دعوة إبراهيم ويطلقون عليه صفة الشرير الذي حرم حواء وآدم من معرفة سر الخلود والخير والشر من خلال معاقبتهم وزجرهم لمحاولتهم الأكل من شجرة المعرفة والخلود الذي قدمها لهم الشيطان بكرم كي يساعدهم ويعلمهم ولا تخفي هذه الخطبة ولاية قايين وحيرام إلى إبليس بصفته نداً وعدواً لله المسمى (أدوناي) وهي لا تتورع عن شيطنة الآخر والأخذ به إلى اتباع الشيطان ولعل السيد المسيح عليه السلام كان الأكثر بلاغة وحكمة في توصيف أبناء إبليس وهو وصف أطلقه المسيح على اليهود.

العهد الجديد (وقال لهم اليسوع لو كنتم أولاد إبرهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم! ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله- هذا لم يعمله إبراهيم- أنتم تعملون أعمال أبيكم[164] أنتم من أب هو

---

[163]- التاريخ السري للماسونية، ص. 73.

[164]- إنجيل يوحنا، 8-39-44.

إبليس وشهوات أبيكم تيريدون أن تعملوا- ذاك كان قتال للناس بالبدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق) أورد هذا النص تكراراً- وفي ذكر الخطاب الماسوني لقايين فللسيد المسيح فيه قول ينسب للعصاة من بني إسرائيل واليهود- إن أفعالهم تندرج في هدر كل دم سُفك على الأرض بما في ذلك دم الصديق هابيل على يد أخيه القاتل قابيل.

العهد الجديد متى 23-35- (لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح) وفي القرآن الكريم الكهف الآية 50- (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم عدو لكم بئس للظالمين بدلاً)

- التاريخ السري للماسونية- الاتحاد الإسرائيلي العالمي.

- لقد أسس لويلا مؤسس الأخوية اليسوعية- اليهودية- أدولف كريميه في العام 1860 هذا الاتحاد الذي يعطينا مفتاح الفهم للأحداث التي وقعت وتعليلها- قواعد التلمود بمجيء (المسيا)= (المخلص -م) وسيطرة اليهود على العالم انعكست في الفترة الأخيرة في تعاليم جديدة تتحدث عن المسيا- (المخلص- م) ولكن الأمر لا يقتصر هنا على ظهور نبي فاتح واحد- إنما المقصود حول زمن تغدو فيه سيطرة اليهود على العالم أمراً معروفاً لا جدال فيه- والوسيلة الأقرب لتحقيق هذه التعاليم الآن هو (جوبور- كول- إسرائيل حوبريم) = اتحاد كل الاتحادات اليهودية الذي يرفع شعاراً استقاه من التلمود يقول (الكل في سبيل الواحد والواحد في سبيل الكل) واتخذ لنفسه شعاراً هو صورة الكرة الأرضية وفوقها يدان مضمومتان بعضهما لبعض وألواح العهد في الأعلى- أما لسان حال الاتحاد الإسرائيلي العالمي الذي يسوق نظرياته ويعبر عن إرادته فهي مجلة أرشيف إسرائيل التي تصدر في باريس وتعد هذه المجلة أيضاً مصدراً مهما لدراسة رؤى اليهود المعاصر ففي تعليقها على تأسيس الاتحاد كتب في أعدادها الصادر في عام 1860م ما يلي (إن الاتحاد الذي نفتتحه اليوم ليس اتحاداً فرنسياً أو إنكليزياً ولا سويدياً بل اتحاد إسرائيلي عالمي فباقي الجنس البشري كله يتوزع على أمم ولكننا نحن وحدنا لسنا مواطنين لكننا اتباع ديانة وحسب ولن يصبح اليهودي صديقاً للمسيحي والمسلم قبل أن

يسطع في كل مكان نور الدين اليهودي الرشيد وحده- إننا وعلى الرغم من كل شيء سوف نبقى يهوداً بصرف النظر عن أننا مشتتون بين الشعوب الأخرى التي تكره مفاهيمنا وأخلاقنا وتعادي مصالحنا- إن قوميتنا هي دين آبائنا- ولا نعترف بأي انتماء قومي آخر طالما نحن نعيش في الشتات فليس بمقدورنا أن نبدي اهتمامنا للمنافع الطارئة والمتغيرة لحساب أتباع الديانات الأخرى المحيطين بنا ما دامت مصالحنا المادية وأهدافنا الأخلاقية تحت الخطر- ولكن حتى ذلك اليوم المعد لذلك ينبغي أن تكون التعاليم اليهودية قد ملأت العالم كله وأنتم أيها الإسرائيليون المشتتون في أرجاء الأرض كونوا صلبين وراسخين في قناعاتكم كما يليق بأبناء الشعب المختار)[165].

لعل فرنسا هي من أكثر البلدان الأوربية دعماً لإسرائيل الصهيونية- فلقد كان عماد سلاح الجو الإسرائيلي من الطائرات الفرنسية في الستينيات من القرن الماضي كذلك فإن فرنسا في تلك السنوات قد زودت الحكومة الصهيونية بالمفاعل النووي في ديمونا وقدمت لها جميع المساعدات المالية والعسكرية والتكنولوجية التي تضمن لها التفوق العسكري المطلق بزعمها- كما اشتركت فرنسا مع دولة اليهود ومع بريطانيا مؤسسة هذا الكيان الغاصب في الحرب على مصر (العدوان الثلاثي) عام (1956) تلك الحروب التي هزت مكانة الدولتين الاستعماريتين التي تتحكم بسياستهما القوة الخفية- للحكومة العالمية الماسونية الصهيو يهودية وأصبحت فرنسا وبريطانيا من دول الدرجة الثانية بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في حين حلت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة إمبريالية لملء الفراغ لما يسمونه (الشرق الأوسط).

الدولة الاستيطانية الإحتلالية يعتقد ساستها وقادتها بأنها لن تستطيع الاستمرار إلا عبر تعميم نمط النظام الربوي الأمريكي على العالم وذلك عبر إنتاج سياسة تختلف عن سياسة الدول الاستعمارية والغزو المباشر واتباع سياسة جديدة تعتمد على إفقار الآخر والسيطرة عليه عبر المساعدات الاقتصادية والقروض

[165]- التاريخ السري للماسونية، ص. 163-164.

واستخدام السلاح الغذائي كوسيلة للابتزاز السياسي وهذه السياسة اتبعت بحق مصر عبد الناصر في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين- كذلك استخدم النفوذ والسيطرة المالية والضغط الاقتصادي وهو ما قامت به من مواقف عدائية تجاه بناء السد العالي هناك.

تقول الباحثة الأمريكية سوزان جورج في إطار توصيفها لبنية النظام الاستعماري الخفي للولايات المتحدة في كتابها كيف يموت النصف الاخر من العالم (لقد كان هاري ترومان كعادته أكثر صراحة بين معظم السياسيين الأمريكيين حيث شرح منطق النظام الأمريكي بقوله إن هذا النظام لا يمكن أن يستمر إلا إذا أصبح عالمياً- لقد اختفت الاستعماريات الإمبراطورية القديمة- ولكن لم يطوها النسيان- فعلى الغربيين أن يمارسوا اليوم استعماراً أدق وأخفى وأن الأذكياء منهم عليهم القبول بما لا يمكن تجنبه- كيف يستفيدون إلى أقصى حد- من الأوضاع الجديدة وكيف تستخدم الأنظمة الغذائية للحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية)[166]- لا شك أن القارئ أصبح أقرب الآن إلى الاستنتاج عن مدى إيديولوجية وتاريخية هذه المبادئ وسيكتشف ارتباطها المباشر مع بروتكولات حكماء صهيون وهي تستند في ذلك إلى أرضية مشتركة معها- برتوكولات حكماء صهيون- الاجتماع الثالث

(إن الجوع يعطي الثروة والقوة على العمال أكثر مما تعطيه سلطة المحاكم الشعبية الأرستقراطية وبالفقر والكراهية اللذين ينجمان عن ذلك نحرض الجماهير على سحق كل الذين يقفون في طريقنا وحينما تأتي ساعة سلطتنا العالمية فإن الوسائل ذاتها تمكننا من أن نقضي على كل من يقف عقبة في طريقنا)[167].

قبل إعلان تلك البرتوكولات في نهاية القرن الثامن عشر كان قد سبق الكشف عن تأسيس الاتحاد العالمي الإسرائيلي في فرنسا عام 1874م باحتفال حافل بالمجلس الأعلى للماسونية الفرنسية وعبر مؤسس هذا الاتحاد عن حساسية

[166]- سوزان جورج، كيف يموت النصفالآخر من العالم، ص. 99.

[167]- استراتيجية اليهود، أحمد علي بيضون، ج. 2، ص. 210.

تجاه فرنسا وهو الفرنسي اليهودي أدولف كريمية الذي وصف فرنسا (أروع مواطن الحرية بالنسبة لليهود وقال أنا أنتمي إلى العرق الذي يحقره الجميع- نحن لسنا مدينين إلا لشهامة الشعب الفرنسي الشعب الوحيد في العالم الذي قبلنا نحن اليهود المحتقرين وفتح لنا أبواب مجتمعه على مصرعيه ودعانا إلى الحياة المدنية- لقد أكرمنا هذا الشعب ومنحنا حقوق المواطنة كاملة فيها. أنا يهودي أشغل الآن منصب الأستاذ الأعظم للماسونية الفرنسية ولا أشك أن السلطة لم تفلت من يدي اليهود التي أحكمت قبضتها عليها وليس الواقع المزري التي تعيشه فرنسا اليوم سوى ثمرة لذلك- فبرنامج الطائفة ينفذ بدقة وصرامة على الضد من رغبة الأمة الفرنسية وإرادتها- إن آلية تزوير الأصوات في انتخابات البرلمان كانت موضوعة بطريقة يستحيل فيها على أي كان أن يغدو ممثلاً للشعب في مجلس المندوبين إن لم يكن ماسونياً وفي ظلال التحالف الفرنسي الروسي رسخت الماسونية أركانها أكثر وبدت حرباً معلنة ضد الكنيسة المسيحية وضد العسكرة وقادت الأمة الفرنسية إلى الانهيار التام. إن مثل هذا الوضع في أي دولة في العالم لن يكون مفيداً ولا يصب إلا في صالح اليهود فقط ذلك لأن نشر الفوضى داخل أية حكومة يكرهونها لا يهم على الإطلاق الشعب اليهودي لأن اليهود حكومتهم القومية ممثلة بالاتحاد الإسرائيلي العالمي)[168].

وفي المنطقة المشرقية وخلال الحرب العالمية الأولى وبداية القرن التاسع عشر الميلادي لعب الماسونيون وبالتعاون مع يهود الدونمة (يهود الرجعة) ومع بريطانية وفرنسا وروسيا دوراً كبيراً في تدمير السلطنة العثمانية وعبر إفسادها من الداخل أولاً ثم عبر تشكيل الجمعيات السرية الداعية إلى نشر الفوضى تحت ستار من العلمانية الغربية في ظاهرها- لكن الدافع الرئيسي لها كان خلع السلطان عبد الحميد الذي رفض وبشدة هجرة اليهود إلى فلسطين رغم ما عرض عليه من أموال طائلة لقاء ذلك.

[168]- التاريخ السري للماسونية، ص. 16-17.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين الى يوم الدين .

اشبو عريضه مى طريقت عليه شاذليه شيخى وجودلره روح وحياة ويرن وجمله نك افندسى بولنان الشيخ محمود افندى ابو الشامات حضرتلرينه رفع ايديورم مبارك الريني اوپرك ودعالرني رجا ايدرك سلام وحرمتلرمى تقديم نصكرد عرض ايدرم كه . سنه حاليه شهر مايسك ، ايكنجى كونى تاريخلى مكتوبى واصل اولدى صحت وسلامتدة داعم اولديغكزدن دولايى الله حمد وشكر لر ايتدم . افندم اوراد وشاذليه قراءتنه وظيفه شاذليه اللهمك توفيقيله كيفه وكوندوز دوام ايديورم ربو وظيفه لرمى ادا يه موفق اولديغمدن دولايى الله تعالى حضرتلرينه حمد ايدرم ودعوات قلبيه كزه دائما محتاج اولديغمى عرض ايلرم . بو مقدمه دن صكره شو مهم مسئله لى ذات رشادتبنا هيلرينه ، ذات سماحتبنا هيلرينك اشالى عقول سليمه صاحبلرينه تاريخى برامانت اولارق عرض ايدرمكه . بن خلافت اسلاميه يى هيچ برسبباله ترك ايتمه دم . اتحق واتحق ( اجون ترك ) اسميله معروف ومشهور اولان اتحاد جمعيتنك رؤساسنك تضييق وتهديدى ايله خلافت اسلاميه يى ترك مجبور ايدلدم . بو اتحاد جيلر اراضى مقدسه ده فلسطينده يهود ويلر ايچون برو طن قومى تاسيسنى قبول وتصديق ايتمكلكم ايچون اصرار لرنده دوام بو اصرار لرينه وتهديدلرينه رغماً بنده قطعيا بو تكليفى قبول ايتمدم وبالآخره يوزالتى مليون التون انكليز ليراسى ويره جكلرينى وعد ايتدلر بو تكليفى دخى قطعيا رد ايتدم وكندلرينه شو سوزلرمله مقابله ده بولندم . ذكل ١٥٠ مليون التون انكليز ليراسى دنيا دولوسى التون ويرسه كز بو تكليفلركزى قطعيا قبول ايتمه م . بن اوتوزسنه دن فضله بر مدتده ملت اسلاميه يه وامت محمديه يه خدمت ايتدم بوتون مسلمانلرك وسلاطين وخلفاء عثمانيه دن آباء واجداد ملك صحيفه لرينى قرارتمام . بناء عليه بو تكليفكزى مطلقا قبول ايتمام دييه قطعى جواب ويردكده نصكره خلعمه اتفاق ايتدلر وبنى سلانيكه كوندره جكلرينى بيلويردلر بو صوك تكليفلرينى قبول ايتدم . والله تعالى يه حمد ايتدمكه وايدرمكه دولت عثمانيه يى وبوتون عالم اسلامى ابدى برلكه اولاجغه اولان تكليفلرينى يعنى اراضى مقدسه ده فلسطينده يهودى دولتى قورلمسنى قبول ايتمه دم . ايشته بوندن صكره اولان اولدى وبوندن دولايىده مولاى متعال حضرتلرينه حمد ايدرم بو مهم مسئله ده شو معروضاتم كافيدر وشو سوزلرمله مكتوبمه ختام ويريورم . مبارك الريكزى اوپرك حرمتلرمى قبول بيورمكزى سزدن رجا واسترحام ايدرم اخوان واصدقالك جمله سنه سلام ايدرم . اى يم معظم استاذم . بو بابده سوزمى اوزاتدم محاط علم عالى سماحتبنا هيلرى وبوتون جماعتكزك معلومى اولمق ايچون اوزاتمغه مجبور اولدم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم المسلمين

١٠ ايلول سنه

آلمانيا
فراغفورت ١٩١٢ ميلادية تقريباً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين الى يوم الدين .

ارفع عريضتي هذه الى شيخ الطريقة العلية الشاذلية ، الى فيض الروح والحياة الى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي ابي الشامات ، واقبل يديه المباركتين راجيا دعواته الصالحة .

بعد تقديم احترامي أعرض انني تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٢ مايس السنة الحالية ، وحمدت المولى وشكرته انكم بصحة وسلامة دائمتين

سيدي

انني بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الاوراد الشاذلية ليلا نهارا . وأعرض انني مازلت محتاجا لدعواتكم القلبية بصورة دائمة .

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم والى امثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ ،

انني لم أتخل عن الخلافة الاسلامية لسبب ما ، سوى انني — بسبب المضايقة من رؤساء الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك) وتهديدهم — اضطررت واجبرت على ترك الخلافة .

ان هؤلاء الاتحاديين قد اصروا وأصروا على بأن اصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الارض المقدسة (فلسطين) ورغم اصرارهم فلم اقبل بصورة قطعية هذا التكليف ، وأخيرا وعدوا لتقديم (١٥٠) مئة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهبا ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضا وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي ،

((انكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا — فضلا عن (١٥٠) مئة وخمسين مليون ليرة ذهبا فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي . لقد خدمت الملة الاسلامية والامة المحمدية مايزيد على ثلاثين سنة فلم اسود صحائف المسلمين آبائي واجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين . لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضا .))

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي وابلغوني انهم سيبعدونني الى (سلانيك) ، فقبلت بهذا التكليف الأخير .

هذا وحمدت المولى واحمده انني لم أقبل بأن الطخ الدولة العثمانية والعالم الاسلامي بهذا العار الابدي الناشيء عن تكليفهم باقامة دولة يهودية في الاراضي المقدسة ، فلسطين .. وقد كان بعد ذلك ماكان .. ولذا أكرر الحمد والثناء على الله المتعال . واعتقد أن ماعرضته كاف في هذا الموضوع الهام ، وبه اختم رسالتي هذه .

الثم يديكم المباركتين ، وأرجو واسترحم أن تتفضلوا بقبول احترامي بسلامي الى جميع الاخوان والاصدقاء الاستاذ المعظم .

لقد اطلت عليكم التحية ، ولكن دفعني لهذه الاطالة أن تحيط سماحتكم علما ، وتحيط جماعتكم بذلك علما أيضا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٢٢ ايلول ٣٢٩ خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

وهذه شهادة للتاريخ أنقلها بصدق رغم انتقاداتي ورفضي لفكرة الدولة العثمانية وسياسة التتريك وإلغاء الدولة الوطنية والقومية.

يقول الأب لويس شيخو في كتابه السر المصون في هذا الشأن (الماسونية اليهودية التركية (لكن الماسونية الشرقية حتى هذه الأزمنة كانت بأيدي أجنبية لا يكاد يلوح فيها عمل اليهود- فلما أعلن بالدستور وتم الانقلاب العثماني ظهرت اليهودية في أتم تجليها وكل يعلم أن مركز ذلك الانقلاب كان في سالونيك واليهود فيها نيف وسبعون ألفاً فلما أنشئت جمعية الاتحاد والترقي تحت سيطرة الماسونية- كان للضباط وجندهم القوة العاملة - أما التبرير لتنفيذ العمل وإخراجه فكان في أيدي (الماسونيين اليهود) الذين تعهدوا بدفع المبالغ المالية اللازمة لذلك المشروع- ثم نفذ العمل بالفعل فأسرع الموسويون وتربعوا مع الضباط في دست السلطة وقاسموهم الغنائم الجديدة ولما أراد السلطان التخلص من ربقة الدستور جرى ما جرى من حوادث أواخر نيسان عام 1909- أرسل إلى عبد الحميد وفد يؤذنه بالخلع وكان من جملة الساعين بالأمر رئيس محفل ماسون في سالونيك وهو يهودي مع أحد اليهود المسلمين- تخلقت جمعية الاتحاد والترقي بعد خلع عبد الحميد بأخلاق الماسونية واليهودية ولبست ثوبها، ولما خمدت ثورة نيسان 1909- نالت العناصر اليهودية أهمية أكبر فجاويد بيك وزير المالية وطلعت بيك وزير الداخلية السابق ورئيس الجمعية وجاهد بيك محرر (طنين) ومستشار جاويد بيك الخصوصي كلهم ماسون وأولهم من سلالة يهودية.

فاستاء ضباط الجيش الأتراك كثيراً لتفوق بعض الأفراد الذين ليسوا أتراك حقيقين والذين تحسب علاقاتهم مع يهود أوربا سهلة لنشر الجامعة الصهيونية ويعتقد الأتراك أن الغرض من الجامعة الصهيونية هو تأليف مملكة يهودية في آسيا الصغرى- ويتوجسون من المستعمرات اليهودية المنشأ في سوريا ويخافون أن تكون مراكز نفوذ الأجانب ولا سيما الألمان منهم ذلك لأن الأتراك لاحظوا منذ أمد طويل أن اليهود ولا سيما الإشكنازيين منهم أي اليهود البولنديين (البولونيين) والروسيين والألمان هم من محبي الدولة الألمانية- ولما قامت منذ مدة المشكلة بين الحكومة الإيطالية والباب العالي بشأن طرابلس الغرب أرسل السيناتور لوتزاني اليهودي الذي

كان رئيس للوزراء حينذاك رسولاً يهودياً إيطالياً ماسونياً إلى العثمانيين كي يسعى لمصلحة إيطاليا مستخدماً الوسائل الماسونية لبلوغ مناه- ويقال أن مهمته لم تنجح لأن النفوذ اليهودي الألماني كان أقوى)[169] التآمر والنشاط الصهيوماسوني خلال الحرب العالمية الأولى وصولاً لعام 1915 نيسان كان مقدمة التطهير العرقي بحق الأرمن والأتراك منهم خصوصاً تنفيذاً لسياسة الترحيل الجماعي والتغيير الديموغرافي للمنطقة- كان ذلك كله وبتخطيط مسبق يصب في خانة الوعد البريطاني الانجلو ساكسوني بإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين- وكان الفرز للأرمن بصفتهم وغالبيتهم من المسحيين الشرقيين واختيارهم لتنفيذ تلك الاهداف القذرة بحقهم إنما كان لتبرير عمليات الطرد والتطهير والغزو والتقسيم على أساس عرقي وديني تمهيداً وقبولاً سياسياً ونفسياً لتنفيذ وعد بالفور الصهيو بريطاني الصادر عام 1917 أي بعد مذابح وتهجير الأرمن بسنتين من إقراره وإعلانه وكان أيضاً يشكل إجابة غير مباشرة تدعي- أن المسلمين الأتراك قد هجروا المسيحيين الأرمن وقتلوهم فلا بأس من تكرار ذلك بتهجير اليهود للمسلمين والمسيحيين من ديارهم وإعادة توطينهم في بلاد أخرى كما هو الحال مع التطهير العرقي التركي للأرمن ومن ثم اعادة تقسيم المنطقة على أساس طائفي وعرقي عبر اتفاقيات (سايكس وبيكو) وكنتيجة لانهيار الدولة العثمانية وضرورة ملء الفراغ في المنطقة بما أسموه الانتداب الفرنسي البريطاني أي الاحتلال.

أعود إلى الأهداف الماسونية الرامية إلى تدمير أسس التعايش الاجتماعي والتوحيدي بين الشعوب وبث الفتنة والفساد المادي والإباحية ما بينها عبر استخدام كل الوسائل القذرة من الحط من قيمة ومبادئ الأديان والسلطات الدينية إلى إنشاء النوادي (الروتاري) ومن نشر الإباحة والجنس الرخيص إلى إنشاء المنظمات السرية العاملة على هدم القيم والسلوك الإنساني الحميد وإفساد جيل الشباب عبر عبادات مختلفة للشيطان تحث على الإباحة والمخدرات وشرب الدماء وتعطيل العقول ونشر الفوضى والمجنون- خدمة لأهداف الصهيونية اليهودية التي انبثقت عنها الرأسمالية

[169]- الأب لويس شيخو، السر المصون في شرعة الفرماسون، ص. 43.

المتوحشة المرابية ومبادئ الفكر الاستعماري الاستيطاني والعنصري ومبدأ سيادة العرق الأبيض على ما عاداه من الأعراق الإنسانية الأخرى والذي اجتاح أوربا مع بداية القرن الثامن عشر والعبث في أركان المجتمع بتحويله إلى فئتين متناقضتين- طبائع متصوفة تتحكم فيها الحكومة الخفية من خلف الستار وطبائع داعرة إباحية تدعو إليها الماسونية والصهيونية كأحد أهم الأسلحة الفتاكة في تدمير (الأغيار- الغويم غير اليهود) وإفساد أخلاقهم وقيمهم الاجتماعية كل ذلك يصب في مصلحة إقامة مملكة العالم اليهودية- ويكمن هدف أكثر من مليونين من أصحاب الطبائع المستبدة من اليهود الصهاينة والمسيحيين المتصهينين في السيطرة على مقدرات العالم وثرواته والهيمنة على الاقتصاد العالمي ومصادر الثراء والثروة- ولعل وجود العين المشعة الماسونية فوق بناء الهرم على النقد الأمريكي إنما يعبر عن عقيدة دفينة تقول والرقم هنا للماسونية (13) هذا الرقم يشير إلى الآية الكريمة من سورة يوسف الأية 3 (وإذ قال يوسف لأبيه ياأبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) والآية رقم 100 (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث) والملك هنا هو على خزائن مصر وكنوزها الدفينة والتأويل للأحاديث وهو سر الحكمة والمعرفة- وتقول التوراة إن عظام النبي يوسف قد دفنت في (شكيم نابلس) في حين لم يشر القرآن إلى ذلك ويعتقد أرباب الحكمة السرية والعين المشعة فوق الأهرامات أن فراعنة مصر قد دفنوا النبي يوسف هناك ومعه كنوز الأرض وسر الحكمة السرية والتأويل.

وكنا قد توسعنا في هذا الجانب الخفي من التاريخ القديم والديانات المصرية القديمة وأضيف بهذا الصدد رأياً للمفكر السنغالي (شيخ أنتا ضيوف) وهو يلمح تلميحاً إلى أن قصص التوراة قد جرى تحريف أماكنها التاريخية وبما يؤيد الفكرة القائلة بأن قصة التوراة وبني إسرائيل قد وقعت أحداثها في اليمن أو في السودان أو أطراف الحبشة وإن المستشرقين والكتبة قد نقلوا في كتاباتهم هذه المواقع وهذا التاريخ إلى مصر الشمالية وفلسطين تحريفاً ويلاحظ أن التناقض التاريخي داخل

رواية التوراة يدفع بقبول هذه الافتراضات أو الوقوف عندها ملياً خاصة إذا علمنا أن الأقدمون كانوا يسمون الأسماء والمدن بأسماء معتقداتهم ومقدساتهم كما هو الحال في تسمية مقامات السيدة زينب عليها السلام في أماكن مختلفة ما بين مصر والشام مثلاً وهذا الموضوع يحتاج إلى أبحاث مضنية وعودة صحيحة إلى قراءة تاريخ الشرق القديم وإلى الرجوع للآثاريات والمتاحف والمكتشفات الحديثة ولعل نهب وتدمير متاحف العراق كانت وراء محاولات دنيئة هادفة إلى محو الكثير من الحقائق التاريخية التي كانت ستساعد على كشف الحقيقة وتنفيذاً للادعاءات الصهيو يهودية في هذا الجانب المهم من تاريخ الشرق القديم والرواية التوراتية المكتوبة هذا العمل فعلاً يحتاج إلى مركز أبحاث ودراسات محايدة تعني بالشق التاريخي والحقيقي المجرد يقول المؤرخ السنغالي شيخ أنتا ضيوف (1923- 1986م) فبعد أن جمع بين آراء القرن التاسع عشر بشأن التوحيد المصري الأصلي وحكايات الكتاب المقدس والمركزية الأفريقية- افترض أن موسى عاش في زمن تل العمارنة حيث كان أمنحتب الرابع (أخناتون ج 1400 ق.م) يحاول إحياء التوحيد القديم الذي كان في ذلك الوقت قد قلل من شانه التباهي الكهنوتي وفساد الكهنة- ربما تأثر موسى بهذا الإصلاح ومنذ ذلك الحين دعا إلى التوحيد بين اليهود وكان التوحيد بكل تجريده موجوداً بالفعل في مصر التي استعارته من السودان المروي وأثيوبيا شعوب التاريخ القديم المتمدنة)*.

قد نتفق مع المفكر السنغالي في تأثر موسى بالتوحيد المصري وديانة أخناتون الداعية إلى إله واحد الذي لا يرى ولا يمكن تصويره ولكننا نختلف معه في أن النبي موسى قد نقل هذا التوحيد إلى اليهود- لأن اليهود لم يكونوا قد ظهروا للوجود في زمن موسى وقد ابتدأ ظهور اليهود في القرن العاشر قبل الميلاد تحت مسمى- مملكة يهوذا- واليهودية والسامرة نسبة إلى سبط يعقوب (يهوذا) ومن هنا

* - الكاتب السنغالي- انتاضيوف عن كتاب مصر أصل الشجرة، ج. 2.

جاءت كلمة يهود والأصح تاريخياً أن موسى قد نقلها إلى العبيد العبرانيين والفارين وإلى نفر معه من بني إسرائيل المستوطنين بدلتا النيل في مصر.

بنهاية هذا الفصل الموجز لا بد لي من التطرق للأعمال الصهيو ماسونية التي ترتكب في كل من العراق وسوريا ولبنان والتي ارتكبت أيضاً في ليبيا وترتكب اليوم في أوكرانيا- فحملة الإرهاب والتسلط الدولي التي تشن على الدولة السورية والعراقية لا تقف عند حدود التدخل السافر السعودي والقطري والتركي وتبنيه للعصابات المسلحة التكفيرية وتزويدها بالمال والسلاح والدعم الإعلامي واللوجستي- فهي دول وممالك وإمارات ومشيخات وظيفية تحركها الأوامر والإملاءات الصهيو ماسونية من وراء الستار- حيث تشكل القوى الصهيو أمريكية غربية ماسونية العقل والرأس المدبر لهذه الأفعى- بينما تشكل تلك الممالك والإمارات والمشيخات دور الذنب فيها الذي يحركه رأس الأفعى وعليه فإن هذا الدور الوظيفي للأذناب سوف لن يتوقف عن أفعاله ما لم تتبع قطع الرأس بالذنب- لا ينطبق هذا الأمر على بلاد المشرق العربي وعلى تداعياته وحراك الأحداث الدامية فيه وحده- بل سوف يمتد تلقائياً وحسب المخطط المرسوم مسبقاً إلى منظومة الدول المستقلة (جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً) وخصوصاً جمهورية أوكرانيا الموقع الاستراتيجي والتي تشكل الخاصرة الرخوة للاتحاد الروسي كما هو الحال في سوريا حيث يشكل لبنان الخاصرة الرخوة لسوريا أيضاً- وبناء على ذلك فإن المحاولات الإمبريالية للالتفاف والتأثير على السياسة الروسية المتبعة في بلاد الشام ستكون عبر هذه الخاصرة الأوكرانية الإستراتيجية- فمعسكر العدوان والتبعية من أعراب الردة والقوى الغربية الامبريالية ومعهم دويلة الكيان الصهيوني والذين يحركون الأحداث والحروب والعدوان على سوريا هم أنفسهم الذين يتآمرون ويدعمون ويحركون أحداث العنف في أوكرانيا- متحالفين في مواجهة المعسكر الآخر الصاعد الذي أخذ على عاتقه العمل على إسقاط نظام الهيمنة والقطب الواحد- ولعل رفع المحتجين والمسلحين من المافيا النازية واليهودية الصهيوأوكرانية غربية والعصبوية المذهبية اعلام الانتداب الفرنسي على سوريا في أحداث مدينة

كييف ما يدلل على طبيعة هذا التحالف وعدوانيته وأهدافه الخفية المعادية لكل ما هو مناهض للهيمنة الغربية الصهيو إمبريالية- وما شعارات التغيير والإصلاح والديمقراطية وحقوق الإنسان إلا واجهات تختفي خلفها أهداف أخرى ذات أبعاد عدوانية تسلطية تدميرية وفوضى خلاقة تماماً كما حصل ويحصل اليوم في الحرب المعلنة على الدولة السورية- وهي محاولات لإعادة الدور الأمريكي الصهيوني المفقود في منطقة الشرق العربي على يد حلف المقاومة والممانعة العربية- الإيرانية ذلك تمهيداً لتصفية القضية الفلسطينية وشطب حق العودة أولاً ولضمان استمرار السيطرة الغربية على الثروات والجغرافيا في مواجهة إيران المعادية للإمبريالية والصهيونية والحد من نفوذ ومصالح روسيا وحصارها ونقل الصراع ونشاط الحركات الإسلامية إلى الاتحاد السوفيتي السابق وإقامة القواعد العسكرية للناتو فيها وإعطاء التحالف الغربي الدور العسكري الأكبر هناك لمحاصرة الاتحاد الروسي وبرأس حربة إخوانية تركية أطلسية- وتحجيم الاعتماد على النفط والغاز الروسي من خلال السيطرة على الإنتاج الإيراني العراقي السوري اللبناني بعد تحقيق السيطرة على الأنظمة الحاكمة هناك أو العمل على استبدالها بأنظمة موالية تكون دولة اليهود الحاكم المتصرف فيها.

هذا النفط والغاز الروسي الذي يسيطر إستراتيجياً على الأسواق الغربية وبالتالي ستفرض هذه السيطرة الروسية نوعاً من الضغط والتعاون والاعتدال الأوربي تجاه مختلف القضايا السياسية والعسكرية وبذلك تتراجع سياسة الهيمنة والتسلط الأمريكي على أوربا- وما يؤكد ارتباط وتحالف كل القوى والحركات والعصابات التي تحرك الأحداث والفتن في كل من سوريا والعراق وأكرانيا ببعضها بعضاً سياسياً وعسكرياً وتنظيمياً وإعلامياً ذلك الخبر الذي يقول- إن الحكومة الألمانية وأجهزتها الاستخباراتية قد شحنت كمية كبيرة من الأسلحة الأوكرانية وسلمتها إلى المعارضة السورية- في وقت تدعي فيه الحكومة الألمانية والحكومات الغربية التزامها بالقانون الدولي والقرارات الأخرى المتعلقة بمكافحة الإرهاب والامتناع عن تغير الانظمة الشرعية بالقوة العسكرية- هذا ما يؤكد تورط

الدول الغربية ومعها الصهيو ماسونية يهودية والأنظمة النفطية الخليجية بالتآمر والعدوان على العراق وسوريا وأكرانيا مستخدمة المعايير المزدوجة حينما يتعلق الأمر بالتحالف الصهيو إمبريالي مع أعتى الأنظمة الرجعية والوراثية التي تنتمي في ممارساتها للسلطة إلى القرون الوسطى ويتعرض شعبها للقمع والتنكيل واستلاب الحقوق والكرامة الوطنية والإنسانية كما هو الحال في المملكة السعودية والبحرين. إن المثال الصارخ لهذه المعايير المزدوجة والنفاق السياسي- ما حدث في ستينيات القرن الماضي خلال الثورة الكوبية- حيث ادعت الولايات المتحدة الأمريكية أن وجود نظام اشتراكي ويساري على حدود خاصرتها الجنوبية يعتبر خطر يهدد الأمن القومي الأمريكي وشرعت لنفسها فرض الحصار الجائر والمقاطعة والعقوبات المختلفة على الدولة الكوبية واستمرت في هذا التسلط والعدوان إلى اليوم تحت ذريعة حماية المصالح الأمريكية- بينما نجدها واتباعها اليوم تندد وتقاطع وتحشد في مواجهة الاتحاد الروسي حينما قررت قيادته الدفاع عن رعاياها وأراضيها ومصالحها وأمنها القومي الذي يتعرض لمؤامرة أطلسية نازية وماسونية هادفة إلى حصار روسيا وتهديدها عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً.

يتوجب هنا على كل شرفاء وأحرار العالم الوقوف بحزم في مواجهة هيمنة القطب الواحد والعمل على التحول العالمي الحر نحو عالم متعدد الأقطاب تسوده العدالة والحرية وسيادة القانون الدولي الإنساني الذي يحرم التمييز والعنصرية والاحتلال وتحت شعار ديمقراطي يأخذ بمبدأ قوة الحق ويلغي المبدأ الهدام السائد إمبريالياً (حق القوة) واستخدامها في استعباد الشعوب الأخرى.